فن التعامل مع النفس

الدرس السادس

حل مشكلة الصراع النفسي بين الإخلاص والرياء

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفريغات

حل مشكلة الصراع النفسي بين الإخلاص والريا

الحمد وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلّم أما بعد:

مازلنا نتكلم عن إصلاح النفس، كيف يصلح الإنسان نفسه في طريقه إلى الله سبحانه وتعالى؟

قلنا أن إصلاح النفس هو فرع عن معرفة النفس ،فمن لم يعرف نفسه لم يعرف كيف يصلحها، فإن للنفس آفات ولها صفات ولها مزايا ولها عيوب، ومعرفة الإنسان بهذه الأمور تجعله يحسن التعامل مع هذه النفس.

قلُنا قبل كده أن التعامل مع النفس مش هنموتها لأن هي مبتموتش ، مش شيطان هي! أو مش عدو إنسى تتخلص منها، إنما هي نفسك التي بين جنبيك أنت تحيا معها!

الحل معها لا يكون أبداً بالقضاء عليها، هذه المطية التي أنت تسير بها إلى الله سبحانه وتعالى.

إنما الحل معها أن تتعامل ،تعامل! إزاي أنا أسوى هذه النفس لكي أصل بها بسلامة إلى الله سبحانه و تعالى .

فإذا تعرف الإنسان على صفات النفس وعرف من أين يؤتى يعرف إزاي يلاعبها ويعرف إزاي يحول الصفات دي إلى صفات تخدمه هو نفسه شخصياً.

اتكلمنا آخر مرة عن العجلة كآفة شديدة من آفات النفس، النهاردة عندنا صفة كامنة في النفس ، ما في أحد إلا وعنده هذه الصفة وهي:

- أن النفس تحب المدح .
- تحب الثناء .
- تحب التقدير.
- تحب الناس تزكيها .

ده شيء جبلي جُبل عليه الإنسان ، ما في إنسان إلا وهو يحب المديح، وهذا المديح اللي النفس جُبلت عليه هو صفة في الإنسان ،فهذه الصفة ينبغي على الإنسان أنه يبتدئ يحطها فيعني :

- هل الصفة دي هتنفعني ولا هتضرني؟
- ولو هتضرني أتعامل معاها إزاي؟
- لو هتضرني ينفع أخليها تنفعني؟
- إزاي أتعامل معاها؟
- إزاي أحولها إلى صفة نافعة وليس صفة ضارة؟

دي هي المحاور اللي عايزين نناقشها النهاردة

دائماً بتوع التنمية البشرية من الحاجات اللي بيتكلموا فيها مثلاً يقولك أنت مدير أو كده ،لابد أنك تعمل تقدير للنفس، لأن أي حد بيحب التقدير ده، أي عامل عندك بيحب التقدير بيحب الثناء ويحب إنك تقوله كلمة حلوة، الصنايعي لو مقولتلوش الله ينور يبقى كأنك معملتلوش حاجة! لو أديته أجرته بزيادة ومقولتيلوش الله ينور هيحس أن هو مش عايز الفلوس بتاعتك! كلمة الله ينور دي بالنسبة له أجرة تانية غير الأجرة المادية اللي أخذها، الأجرة المادية دي هيأخذها وياكل ويشرب بيها بس دي هو يستحقها أصلا، لكن هوعايز حاجة زائدة ،عايز تقوله الله ينور بس! عايز تقوله تمام يا أسطي الله إيه الجمال ده إيه الفن ده...

في حاجة اسمها الحاجة **التقدير** أي عامل عندك أو أي حد شغال معاك بيحتاج الحاجة دي، الحاجة دي بتشجعه ، الحاجة دي بتدفعه ، فدي جبلة في النفس ، يعني حتى الناس بتتعامل معاها على أنها شيء جبلي.

لما بيتكلموا في التنمية البشرية بيتكلموا إزاي المدير يتعامل مع الموظفين بتوعه، بيعلموهم إزاي إنك تعمل تقدير؟ وإزاي أن الموظف يجي الصبح يلاقي ورقة على مكتبه مكتوب فيهاشكر علشان عمل حاجة امبارح، أنت هتكلمه إزاي، إزاي إنك تميز ده عن ده بلقب أو إزاي بكلمة...

الحاجات دي بيدرسوها، طب هما بيدرسوا الحاجات دي ليه ؟

لأن هما فاهمين النفس!

احنا بنتكلم طبعاً في أمر الآخرة بس أنا بجبلك أن الموضوع مسلم عند جميع الناس، أن حب المديح والثناء ده شيء جبلي عند أي حد، لذلك مثلاً حتى لما عملوا مواقع التواصل الاجتماعي سمّوا العلامة دي like أو بالعربي أعجبني.

إي معنى أعجبني وليه مش أحببته مثلا ..؟ لا أعجبني غير أحببته ، أحببته يعني أنت حبيته ، أعجبني يعني هو معجب بحضرتك شخصياً، وبعد كده زودوها بقى خلوا في قلب وهاهاها ...وكل ده هو بيراعي النفوس، وهو ليه دي كده اشتغلت على طول؟

لأن هي أصلا جاية مع حاجة مركبة فيك، "أعجبني" أنت بتحب الحتة دي ،بتحب أن الناس يبقى في لايكات كتير وتقعد تعد اللايكات ويقولك بقى في كام واحد معجب بيا وفي كام كومنت عندي؟ طب مين قال فيا كلام حلو هرد عليه واللي مقلش كلام حلو مش هرد عليه أو هرد عليه بردوا بس هربيه وبعد ما أربيه أعمل له البلوك المتين،

هي النفس كده؛ هو بيحب التقدير وفي نفس الوقت مبيحبش الذم ،هو بيكره الذم حتى لو في حق! هو مبيحبش الذم ،هو كل اللي بيتابعوه كلهم معجبين حتى تلاقي مع الوقت الشخص اللي كان بيُنتقد ده مبقاش في حد بيَنتقده! هما راحوا فين؟ ده بقى بيكتب وعادي جداً وكلوا بيمدح بس ، بعد ما كان في خناقات عنده في الكومنتات مبقاش في خناقات مرة واحدة!

راحوا فين؟ اختفوا! هو معندوش غير اللي بيحبوه بس ،هو بيكلم نفسه ، هو لا يحتمل أن في حد ينتقده أو أن حد يعيبه أو أن حد يذمه...

الأمور دي اللي أنا قولتهالك دي كلها لو كانت في أمور الدنيا فالأمر هين **ليه؟**

لأن أمور الدنيا في الأصل هي مباحة، أنت بقى عايز تحولها لأجر هتنتوي فيها نية صالحة يبقى أنت بقى راجل فنان.

أنت بقى راجل غلبان وهتاخد بيها الدنيا دي مش مذمومة، يعني واحد بيشتغل مثلاً، فهو بيشتغل علشان ياكل عيش بس ،هي دي نيته خلاص عمل مباح، أو بيحاول يتميز في وظيفته علشان الناس تثني عليه، عادي هو أصلاً العمل ده عمل دنيوي مما تبتغي به الدنيا، فلو الإنسان منواش

فيه نية صالحة هو خسر الأجر ، لكن يوم القيامة مش هيتعاقب إنه نوى بالعمل الدنيوي الدنيا، لأن أصلاً ده عمل دنيوي .

أنا عايز أبقى مهندس عشان الناس تقول إن أنا مهندس مثلاً، ده مش حرام بس أنا خسرت إن أنا أنوي نية صالحة تحول عملي المباح ده إلى أجر.

أنا عايز أبقى صنايعي كويس علشان الناس تقول عليا عشان الناس تسمع بيا. أنا أعمل صفحة علشان أبقى مهندس ديكور أسمّع وأبقى مشهور ...على راحتك! بس انت خسرت إنك إنت ما نويتش نية صالحة تحول العمل اللي هو أصله مباح ده إلى عمل أخروي، أنت احتفظت بيه كعمل دنيوي بل خليته ملوش أجر خالص لأن أنت طلبت بيه الثناء و المديح! مش مشكلة .

لكن الإشكال أن الصفة دي بتطفح على العمل الأخروي!!

هنا بقى بيحصل التداخل أنك أنت ما بتحسش، أنك أنت لايكاتك دي اللي معمولة على بوستات معينة مثلاً في فرق! أنا مثلا كاتب بوست معين:" صباح الخير يا رجالة" إعمل لايكات زي ما أنت عايز، أفرح باللايكات مش مشكلة، لكن أنا كاتب بوست حديث مثلاً، فيفرق! تفرح اللايكات بردو؟ ولا أنت حطيته علشان الناس تنتفع بيه؟!

إمتى أفرح باللايكات؟

هقولك أنا بس في نص الدرس الثاني، بس أنا عايز أقولك إزاي هنواجه الصفة دي بعدين ، بس أنا عايز أقولك أن في فرق بين التعامل في الدنيا ومحتاج أنا فعلا للتقدير ومحتاج للثناء ودي حاجة دي بتشجعني، وممكن أنا يبقى عندي نية في كده، وارد وممكن تعدي، أنت خسرت بس عادي ،لكن المواضيع دي بتطفح على أمور الآخرة، فيبدأالإنسان يعمل عمل الآخرة: طلب علم ،صلاة، دعوة... ولكن يريد بذلك الثناء، أو هو مكانش بيُريده في البداية، لكن لما حصل له فرح ،فرح! وإذا لم يحصل له حزن! أو تعرض للنقيض؛ إذا تعرض للذم حزن جداً، تأثر أوي، إزاي الناس مبتقولش عليا؟ إزاي مأثنتش على اللي أنا عملته؟؟!

فهنا بقى الكلام!

الكلام أن النفس إذا كانت صفة حبها للمدح دي ، صفة ستؤثر على أعمال الآخرة ، فإنها قد تؤدي إلى فساد أعمال الآخرة! والنفس بتحب المدح ده شيء طبيعي، حتى في أمور الآخرة دي مشكلة!! بدليل أن أي حد فينا بيفرح لما الناس تعلم بطاعته ، ويحزن إذا علموا بسيئاته ؛ لما يعرفوا إنك عملت حاجة بيفرحوا بيها فإذا علموا معصيتك تحزن كثيراً !

فطبعاً النفس تحب قضية المدح..

يبقى احنا عندنا عناصر هنتكلم فيها، العنصر الأول اللي أنا عايز أركز عليه هو أن النفس أصلا لماذا تحب المدح؟ ليه النفس بتحب المدح؟ المدح يعملها إيه؟أول حاجة ودي أساسية أن النفس بطبيعتها زي ما قلنا الدرس اللي فات عجولة

{ كلا بَلْ تُحِبونَ الْعَاجِلَة وَتَذَرُونَ الْآخِرَة } [القيامة:٢٠]

ف المديح هو أجر عاجل جداً بيحصلي دلوقتي حالاً، حتى مش أجر دنيوي مؤخر ،لا ده أعجل أجر في الدنيا! لأن هو بيحصل مقترن بالعمل نفسه؛ ممكن أثناء العمل ،ممكن بعده علطول ،يعني هو مش فلوس ولا منصب ولا جاه ،لا ده يكاد يكون أسرع أجر بيأخذه الإنسان هو المدح! لذلك هو بيحبه جداً لأنه سريع جداً، والنفس بطبيعتها تميل إلى العجلة، تحب الحاجة السريعة اللي في يديها، العاجلة (وَتَذَرُونَ الْآخِرَة)[القيامة:٢١]

فلو أن الإنسان وُعد بجنة عرضها السموات والأرض ولكن مؤجلة قد يزهد فيها، لأنه بطبيعته يحب العجل،

الحل إيه في الحتة دي عشان نعديها؟

الحل في الحتة دي أن يقرأ القرآن وينظر كيف تعامل القرآن مع الدنيا؟ وكيف تعامل مع الآخرة؟

{يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذِا قِيلَ لَكُمُ انفرُوا فِي سَبِيلِ الله اَثاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرَضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الُّدنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدنْيَا فِي

الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [التوبة:٣٨]

قال سبحانه وتعالى:

{ اللهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ} [الرعد:٢٦]

{ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ _وهي دائما أولها كده بتحس انها تفرحك ،بس_ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ۖ وَفِى ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ} [الحديد:٢٠]

يبقى إذاً

{سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ من رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا } [الحديد:٢١]

فالإنسان لما يتعامل مع منهج القرآن..

بصوا يا إخوننا إصلاح النفس كل اللي إحنا بنقوله ده هو مرتبط بالقرآن ،لأن العلاجات يعني هي موجودة في القرآن بتركيز عالي جداً بس لمن يفهم ويتدبر!

يعني بص بيقول لك الآية دي هي بتعلمنا حاجات كثير جداً، يعني أنا لما أقرأ خطاب القرآن عن الدنيا عالجت كام حاجة؟ ١٠٠ حاجة! لأن أغلب الآفات جاية من حب العاجلة وهيالعاجلة إيه كلها؟ هي الدنيا! الدنيا كلها عاجلة سواء أولاد ، سواء مال ،سواء نساء ...بص كل الأمراض هي جاية من حتة معينة؛ تحبون العاجلة، والدنيا عاجلة، فالناس تميلإلى الدنيا فبيطلع بقى كل الآفات اللي في النفس!

أنا لو بس تأملت تلاقي الدنيا دي مذكورة في القرآن كثير جداً ومذمومة في القرآن كثير! والكلام عن الآخرة مختلف تماماً!

{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ} [الأعلى:١٦/١٧]

في التعامل تحس أن القرآن ركز على قضية الدنيا والآخرة ،لماذا؟!!

لأن هو ده مربط الفرس، القرآن مش هيكلمك على كل حاجة يعني بتفاصيلها الدقيقة إنما بيديك الأصول!

تأصّل الأصول خلص الكلام!

حط أصل عندك خلاص:

"الدنيا لا تساوي عند الله شيء، الدنيا من الآخرة لا شيء"

النبي صلى الله عليه وسلم يقول **(لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها)**

موضع السوط يعني موضع الكرباج .

الكرباج ده بيبقى متر في ٢ سم، يعني لو متر في ٢ سم من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها فما بالكم وأن أدنى أهل الجنة لهم مثل الدنيا وعشرة أمثالها كما جاء في الحديث الصحيح!يبقى الإنسان لما يتعامل مع القرآن ،ما أنت عمرك ما هتصل للقناعة دي لغاية ما تستقي العلاج من القرآن على طول!

يعني هي مش هتقعد تكلم نفسك تقول الدنيا وحشة والآخرة حلوة هتلاقي نفسك بقيت كويس!

لاء! لازم تحتك بالقرآن فعلاً، لازم تقرأ بقلب جديد ،لازم تتدبر الآيات ،لازم تعيش ،لازم تشوف التطبيق العملي للنبي عليه الصلاة والسلام ،لأن قراءة السيرة بالتوازي مع قراءة القرآن بتعملك رؤية مختلفة، لأنك أنت بترى القرآن يطبق! في فرق بين أنا أقرأ القرآن دي نظرية، في حد طبقها؟

ما ممكن تقول الدين ده مثاليات ...لا! خش على السيرة بقى فتقرأ مع القرآن السيرة عشان ترى النموذج العملي، إزاي النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعامل مع الدنيا :

- لما يدخل عليه عمر رضي الله عنه والنبي عليهه الصلاة والسلام أثر الحصير في جنبه ، نام على الحصير ويتأثر في جنبه عليه الصلاة والسلام ، فيقول عمر وهو سيد الزهاد، شاف النبي عليه الصلاة والسلام استغرب من هذا الحال! يقول يا رسول الله يعني تأثر عمر ،قال رسول اللهّ عليه الصلاة والسلام "مالك يا عمر؟!"

قال يا رسول الله (ما يعجبني أن يكون أهل فارس والروم في ما هم فيه من النعيم وأنت على هذه الحالة) فقال النبي صلى الله عليه وسلم" يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة"يعني ما أنا لا أبالي، "مالي وللدنيا ما أنا والدنيا إلا غريب أو عابر سبيل"

واخذ بالك! فكان عليه الصلاة والسلام أزهد الناس في الدنيا، فرغم ذلك كان لا يرد الدنيا إذا جاءت، ولذلك كان أحيانا يأكل الطعام الجميل ،يأكل اللحم يأكل الكتف في الغنم ،يلبس أحياناًأفضل الثياب يعني زي ما بتيجي معاه يعني، هو مش الزهد إنك أنت تعيش فقير ،لا! ممكن تكون فقير ومش زاهد ،فقير وبتحب الدنيا، بس خلاص انت مش زاهد كده! فقير نفسك تبقى غني، نفسك في الدنيا، مش زاهد!

يعني الزهد: لا يساوي الفقر!

قد يكون غني وزاهد :

- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه رجل زاهد، رغم أنه ملياردير! ولكن كان لا يبالي بهذه الدنيا، كان يأكل الطعام ويبكي ويقول مات مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير مني، حين مات لم نجد له ثوباً نكفنه ولكن وجدنا بردة إذا غطينا بها رأسه بدت قدماه وإذا غطينا قدميه بدت رأسه.
- ومات حمزة رضي الله عنه وهو خير مني، نفس الكلام قاله عليه. ثم فتحت علينا الدنيا وأخشى أن تكون حسناتنا قد عُجلت لنا!!!

شايف بقى الدنيا إيه؟! شايف الكلام مختلف خالص تحس أن الناس في وادٍ ثانٍ!!

يبقى انا بتكلم الأول في قضية المدح أن أصل الأصول فيها هو محبة النفس للعاجلة.

والمدح:- هو أعجل ثواب ممكن تأخذه في العمل الأخروي، ولكن هذا الثواب قد يفسد عليك ثواب الآخرة!!

الحاجة الثانية :

أن النفس بطبيعتها تميل إلى **حب الكمال**، سواء كان هذا الكمال حقيقي فعلاً أو إدعاء هو مش مشكلة ما تفرقش معاه، يعني هو يبقى عنده كمال فعلاًأو الناس تفتكر كده مش مهم، المهم أن النتيجة بالنسبة له واحدة! هو حاسس بنوع من الرضا لما الناس أثنت عليه، وإذا كان الناس اللي بتُثني عليك فيه ده هو أصلا عندك مش موجود ،بيبقى تلذذك بالثناء أعلى لذلك ربنا توعد دول بالذات بعقاب أشد!!!

قال تعالى:

{لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [آل عمران:١٨٨]

لأن ده مكنش بيحب الثناء بس ،لا ده بيحب الثناء بالكذب! ويحب الإدعاء ويتلبس بما لم يعطى.

فالإنسان دائماً بيحب الناس تثني عليه حتى لو كان الأمر ده ليس فيه!

إذا كان فيك أصلاً هي مشكلة، لو أنت حبيت الثناء بما فيك من أمور أخروية كما قلنا ده مشكلة في حد ذاته لأنه قد يفسد العمل! طب ما بالك بقى بمن يحب أن الناس تمدحه بما ليس فيه؟!

فالنفس بتتلذذ جداً بالأمر ده ! هتجد مثلا واحدة نص نص مش جميلة قوي ،يعني تلاقي بقى كل البنات في الكومنتات الله أنت أمورة وجميلة وتلاقي بقى فرح بقى وايموشنز تحت وحب وقلوب والدنيا.. هي فرحانة جدا بس هي مفيهاش الكلام ده خالص يعني!

بس هي النفس بتحب كده يعني، النفس بتحب ان انت تشوفك تقول عليك أمور وكده وجميل وبتاع وليس فيه أي صفة من الصفات دي!

دائما الناس تحب تثني على الرجل مثلا تقول له أنت قوي أنت نابغة أنت ذكي هو مالوش أي علاقة بالصفات دي بس هي النفس بتحب كده! حتى لو هو مافيهوش الحاجة دي

الخلاصه يعني أن الإشكالية أن النفس تميل إلى حب الكمال يعني إحنا هنفترض، أول حاجة لازم تعرف حاجة! احنا عايزين نعالج بقى، احنا عالجنا السبب الأولاني اللي هو حب العاجلة، السبب الثاني بقى اللي هو أصلا حب النفس للكمال.

العلاج-:

الأمر الأول اللي لازم تعرفه أنه لن يصل إنسان إلى الكمال، لابد أن يكون هناك نقص ، والمادح في العادة يبالغ فيصفك بالكمال فيقولك أنت أحسن واحد في الدنيا، أنت أذكى واحد أو مثلا يثني عليك بقى في أمور الآخرة؛ ما شاء الله عليك أنت أحسن واحد نسمعه، أنت أحسن واحد بيدي دروس، أنت ما شاء الله أجمل صوت في القرآن سمعناه في حياتنا، ياسلام عندليب ،يا سلام يا ريتك تسجل المصحف بصوتك ده أنت ما فيش زيك، ده الأخت دي أطيب أخت في الدعوة، أحسن أخت تدعو إلى الله مش عارف إيه، أكثر أخت تقية ما شاءالله أحسن أخلاق شفناها في حياتنا...

هي طبيعة الناس كده يحبوا الأقوره يعني، الأقوره منهج حياة، إذن لازم تطلع باستنتاج يعني:-

١-أول حاجة:-

لازم تعرفها انك لما تتعامل مع أي مادح أول حاجة؛ تفترض على طول أنه مبالغ، إذاً هو ليس بصادق ،فبالتالي لا تصدقه لأن عادة الناس في المدح يبالغون، ف افترض دائما أن الذي يمدحك مبالغ...

طبعاً احنا بنقول دي حاجة فيك أصلا، هو لو دي حاجة مش فيك أنت ،هو على طول أصلاً مش مبالغ هو كذاب من أصل وشه، بس هو غلبان ما يعرفش ،هو فاكرك مثلا في حاجة معينة كده بس أنت مش كده ،خلاص ده تكبر دماغك منه خالص يعني، لكن اللي بيأثر فيك اللي هو بيمدحك في حاجة فيك فعلاً، حتى لو يمدحك فيك لازم تعرف أنه في العادة يبالغ يعني، فلا تصدّقه كثيرا! يعنى قَسّم اللي بيقوله ده على عشرة مثلا، اه ده ممكن أكون أنا قرّبت شوية مثلا لكن اللي أنت بتقول ده كثير أوي عليا، فهو كاذب في العادة ،يبقى أصلا الكلام ده هنفترض أنه كذب.

٢-ثاني حاجة :-

أنك تأصل عند نفسك أن المدح الحقيقي ليس في الدنيا وليس على الأرض، إنما المدح الحقيقي هنالك عند الله، والمادح حقيقة الله والذام حقيقة هو الله، وأن الذي ينفعك مدحه هو الله ، وأن الذي يضرك ذمه هو الله .

ناس في عرفة ولا حد حاسس بيهم ولا أحد عارف مين اللي هناك و كلهم شبه بعض لكن يقال عنهم في الملأ الأعلى

{ انظروا إلى عبادي هؤلاء أتوني شعثًا غبرًا من كل فج عميق ،يرجون رحمتي اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت لهم }

واخذ بالك! الراجل لما ضيّف ضيوف النبى وطفّى النور وما أكّلش عياله والقصة دي ...عمل الموضوع دوت يعني لا يريد شيء سبحان الله، فإذا بالمدح يصل في مكانه ، يأتي النبي عليه الصلاة والسلام ويقول له أنت عملت كده وكده البارح؟ قالوا اه انت عرفت منين قال {لقد عجب الله من صنيعكما البارحة} ..

حاجة جميلة أوي"لقد عجب الله من صنيعكما البارحة"

نفسي كده وأنت بتعمل العمل الصالح تفكر في ربنا، يا ترى ربنا بيقول على إيه؟ يا ترى بيمدحني؟ يا ترى بيذمني؟ يا ترى أنا كويس؟ يا ترى هو شايفني كويس ، يراني في خير؟ ياترى هو دلوقتي بيمدحني؟ بيثنى علي؟ بيباهي بيا؟سيبك من الناس بقى...

أبُي بن كعب لما النبي عليه الصلاة والسلام يجي لأبُي يطرق بابه ، فيفتح أبي بن كعب الباب ، مين؟ فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني النبي عليه الصلاة والسلام جايلي البيت ليه ده أنا أجيلك زحف فيقول" يا أبُي إن الله قد أمرني أن أقرأ عليك القرآن .."صعبة!! صعبة!!

أنت متخيل؟ يعني أنت متصور أصلاً الوضع؟ أبُي يُقال له كده! قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم {إن الله أمرني أن أقرأ القرآن عليك} فأبُي قال له يمكن قلك اقرأ القرآن على واحد من اصحابك وخلاص ،فقال يا رسول الله وسمّاني لك؟ يعني قال لك "أبُي بن كعب قال لك اسمي"؟ ولا قال لك أي واحد وخلاص؟ قال {سمّاك لي}، فبكى أبُي، لم يحتمل رضي الله عنه وأرضاه، أن الناس دي كانت بتتعامل وهو ده الفرق ،هو ده المهم

،هو ده اللي ينفع بجد! أن يُقال عليّ هناك تمام ،مش هنا!! أن أذُكرت هناك، أن يتم مدحي عند الله ...

الأعرابي جاء للنبي عليه الصلاة والسلام فعايز يهدد النبي عليه الصلاة والسلام عايز يقول له خلي بالك مني؛ فقال يا محمد إن مدحي زين وإن ذمي شين فقال النبي صلى الله عليهوسلم {ذاك الله }!! مفيش أحد مدحه زين وذم شين إلا الله!

لذلك ابن القيم يقول" فعليك بمن مدحه زين ومن ذمه شين ولا تبالي بمن لا ينفعك مدحه ولا يضرك ذمه"

الله كلام جميل كلام ،عالي لابن القيم عليه سحائب الرحمة.

فالإنسان يعرف القضية دي فيتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى، وأن كلما يعمل عمل يا أخوانا يفكر ماذا يقال عني عند الله؟! ثم لا تبالي، يجي لك واحد يمدحك عادي ،يذمك مش فارقة،عارف لو الاثنين بقوا زي بعض عندك؟ أنت كده عديت ،عدّيت!!

قال أحد السلف في وصف الإخلاص؛ الإخلاص أن يستوي عندك المادح والذام ، (الانطباع) بتاعك يبقى واحد ،يعني تعمل للاثنين لايك ،يعني اللي عمل لك كومنت الله ينور حبيب قلبي زي اللي عمل لك كومنت إيه اللي أنت بتقوله ده أنت بتعك الدنيا، الاثنين عندك زي بعض، إحساسك واحد طالما أنت متأكد أن اللي أنت عملته صح! مش بقول لك أرفض النصيحة أو كبر دماغك من اللي بينتقدك! ممكن بينتقدك في حق لا أنت ده هتركز معاه ،لكن أنت متأكد من اللي انت عملته صح أصلاً، واحد مدحك وواحد ذمك .

أنت ربيت ذقنك؛ واحد قال لك ما شاء الله ربنا يبارك، وواحد قال لك إيه اللي أنت عاملة في نفسك ده؟ الاثنين عندك زي بعض! أنت معملتش ده لا عشان ده ولا عشان ده، فمش فارقة معك اللي مدحك مدحك واللي ذمك ذمك.

واحدة لبست النقاب؛ واحدة قالتلها ما شاء الله ربنا يبارك فيكي بقيتي أحسن ، واحدة ثانية قالت لها بقيت ماما الحاجة وست الشيخة وتيتا ...

عارف أنت الجو ده؟ عادي مش فارقة، مش عارف ليه الأخوات بتتأثر بالكلام ده؟ تقولك بيقولوا علي حجة، بيسموني الحجة، بيقولوا عليّ شيخة، بيقولوا تيتا، بيقولوا عليّ عفريتة،اه في حاجات كده يعني كثير ..عادي يعني إيه المشكلة عفريتة! حلوة عفريتة.

المهم عند ربنا إيه مش عفريتة ولا حاجة.

قال **{ذاك الله، مدحه زين وذمه شين}**

الإنسان لا يتأثر ،لأن حقيقة موضوع الذم ده ،يعني بص هي مدح وذم ،هي دائماً الذم بيأثر! ما هو اللي بيتأثر من المدح بيتأثر من الذم ، في ناس كثير قبل ما يلتزم كل اللي بيفكر فيه الناس هتقول عليّ إيه؟ هقابل الناس إزاي؟ هواجهم إزاي؟ طيب أنا ربيت ذقني وبقيت أصلي في المسجد بقى وجزاكم الله خيرا وبحضر دروس علم ولا مش هروح القهوة ومش هروح السينما، هقابلهم إزاي؟ هيقولوا عليّ إيه؟ طب لما أنا بعد ما كنت بلبس بنطلونات ألبس نقاب هيقولوا عليّ إيه؟...

ودي مشكلة ما أنا لو عالجت دي يبقى عالجت دي ،لو عالجت حبك للمدح هيبقى عالجت بغضك للذم ،لما يستوي عندك الاثنين يبقى خلاص قراراتك مش هتتأثر بالناس أصلاً! إنماأنت تفكر بس في إيه اللي يرضي ربنا دوس على الزرار وعمله، إيه بقى الأحداث اللي ظهرت بعد اللي أنت عملته ده مش مهم! هيحصل كل أنواع ردود الأفعال اللي تتخيلها؛ مدح وذم ولا مبالاة وإذاء ...كل ده عندك سواء لأن أنت عملت صح، بس!

{من أرضى الله في سخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس}

طيب، احنا بنتكلم في العلاج، بنتكلم في علاج نقطة أن أنت بتحب الكمالات، إحنا لسه في نقطة أن النفس بتحب المدح لأن النفس بطبيعة الحال بتميل الى الشعور بالكمال! يبقى العلاج :

العلاج الأولاني: أن تعلم أن المادح غير صادق وأنه مبالغ وكذاب في العادة .

العلاج الثاني: تعلم أن المادح على الحقيقة والذام على الحقيقة هو الله.

٣-الأمر الثالث:

أن تنظر في عيوب نفسك

يعني أول ما أحد يمدحك يا إخوننا، على طول عوّد نفسك تفكر في أسوأ عيب فيك ،مثلاً أنت مُدحت دلوقتي بحاجة والنهاردة مصلتش الفجر ،ما تفكرش في الحاجة اللي أنت بتتمدح فيها دي ،علطول روح بذهنك أن أنت النهاردة مصلتش الفجر! أنت عملت كبيرة من أكبر الكبائر في الإسلام أشد من القتل والزنا وشرب الخمر! تخيل! تفكرعلى طول إن أنا النهاردة ماصليتش الفجر ، ضاع مني صلاة الفجر، النهاردة أنا كذبت، النهاردة أنا اغتبت، النهاردة أنا نظرت للنساء في الشارع، النهاردة أنا شفت فلِم شفت مسلسل،النهاردة أنا قلت كلمة مش كويسة...

أول ما تتمدح تذكر عيوبك مش عيوب النهاردة بس ،لا بقى هات القديم ،هات قبل التزامك كنت عامل إزاي! هات كل المصايب اللي عملتها،افتكرها، ساعتها هتلاقي نفسك هديت خالص؛ مش فرحان خالص باللي هو بيتقال قدامك ده هتحس أن اللي قدامك ده يا عيني ده أنت لو عرفت يا ابني اللي أنا عملته ده أنت تديني بالجزمة!!

هو السلف قالوا كده فعلا:

كان أحدهم يقول: لو علم الناس حالي لضربوني بالنعال .

زي ما أنا بقول لك كده بالضبط، أنك تبص للمادح كده بنظرة مش سخرية يعني، تقول له يعني أنت غلبان أوي يا ابني متعرفش عني حاجة، يا ابني أنت لو عرفت الحقيقة كنت تفيت علي مش مدحتني! بس أنت مش هتقوله كده، المفروض أن الإنسان يستر نفسه يعني ربنا سترك أنت هتفضح نفسك؟! مش هتروح تقول له على فكرة أنا ماصليتش الفجر النهاردة وببص على البنات وبعمل عادة سرية... إيه يا عم؟! لا مش للدرجة دي يعني! مش هنقلبها فضيحة يعني! بس أنا بقول لك أنت مع نفسك يعني، أنت بتقول لنفسك كده علشان تلم نفسك شوية، واخد بالك؟!

وده كان حال السلف دائما، والصحابة كمان.

أبو بكر رضي الله عنه كان إذا مُدح كان يقول: "اللهم اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي مالا يعلمون"

لذلك من عجائب الأحاديث اللي النبي عليه الصلاة والسلام قالها:

- لأبي بكر الصديق يعني عندما قال يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي، فقال يا أبا بكر قل "اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ،فاللهم اغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" شوفوا التربية! شوفوا أبو بكر بيتربى على إيه !! حاجة جميلة واخد بالك...

عارفين يا إخواننا اللي بيعمل كده عامل زي إيه؟ عامل زي واحد (أصل واحد صاحبي عملها قبل كده) واحد سقط في الكلية فمش قادر يقول لهم فى البيت إنه هو سقط علشان هيعذبوه،فقال إيه أقول لهم أنني نجحت وخلاص واللي يحصل يحصل مش مشكلة بقى كأني سقطت السنة اللي جاية وخلاص يبقى هيكونوا ماتوا ولا حاجة، المهم راح قال لهم أنا نجحت ،الله!

الله ينور ما شاء الله عليك وعملوا له حفلة وجابولهم تورتة وعزموا العيلة وجابوا له هدايا وكان مبسوط أوي جداً بالهدايا دي ،في واحد صاحبي عمل كده في الكلية كان في صيدلة سقط في سنة راح قال لهم أنه نجح عملولهم حفلة و جابولهم هدايا فرح جداً بالهدايا، ده عامل بالضبط زي اللي بيُمدح بشيء وهو ليس فيه، تلاقيه بيُمدح بواحد كده زي هذا المجنون اللي فرح بالنجاح وهو عارف أنه ساقط!

لذلك كان أحدهم يقول لو كان للذنوب رائحة لما استطاع أحد أن يجلس بجواري ،لو الذنوب لها ريحة كنتوا عرفتوا حقيقتي، كانت رائحتي هتبقى نتنة جداً.

- **وكان أحدهم يقول في موسم الحج يقول: اللهم لا ترد الناس من أجل أنني فيهم** ، يعني يارب ما تردهومش عشان أنا موجود!

مالك بن دينار (اللي كان يجلس في المجلس بيحكي عن نفسه في كام واحد تاب على إيده و كام واحد أسلم على إيده وكام واحد مبتدع تاب على إيده)..

- مالك ابن دينار كان يُحكى عنه أنه كان إذا انفرد بنفسه وخلا بنفسه وفي ظلمة الليل ، فكان يمسك لحيته ويبكي ويبل اللحية ويقول:" يارب يارب قد علمت سكان الدارين ساكن الجنة وساكن النار ففي أي المسكنين مسكن مالك بن دينار ويظل يبكي طوال الليل ".

لا ده احنا فيه منا مغسل وضامن جنة! مالك بن دينار وهو من هو مش عارف إيه اللي هيحصل! فيه إحنا في ناس بتتعامل الثناء ده على أنه استحقاق عادي ده طبيعي يعني أنا أستاهل كده خلاص كأنه من أهل الجنة! لذلك بص بقى الكلام

- سليمان التيمي جاء له رجل وقال أنت وأنت ومن مثلك ...يعني قعد يقول له كلام ثقيل أوي ،قال: ومن مثلك، فقال لا تقل لي هذا فإنني لا أدري ما يقال لي غداً فإني سمعت الله عزوجل يقول { وَبَدَا لَهُم مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ}..

فشوف رد إزاي! بلاش تقولوا لي كده في الدنيا، أنا مش هتفرق معي أنت بتقول إيه، أنا ماعرفش هيتقال لي إيه بكرة! قد يبدو لي من الله ما لا أحتسب!

- وكان عطاء السليمي أثنى عليه الناس كثيراً، فلما انصرفوا رفع يديه إلى السماء "وقال اللهم إنهم لا يعرفونني وأنت الذي تعرفني".

- عمر بن عبد العزيز كان عند رجل من العلماء يدعى خالد بن صفوان ،فقال عمر _وهو كان أمير المؤمنين وكان يحيط نفسه بالعلماء رحمه الله_ فقال لخالد عظني موعظة وأوجز؛يعني عايز موعظة بليغة وجيزة اختصر الكلام ،قال خالد كلمات رهيبة، سبحان من ألهمه هذه الكلمات الرائعة، فقال يا أمير المؤمنين خد بالك إن النصيحة لعمر بن عبد العزيز أميرالمؤمنين، الدنيا كلها بتثني عليه قال:" يا أمير المؤمنين إن أقواما غرهم ستر الله عز وجل عليهم وفتنهم حسن الثناء ،فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين وعما افترض الله مقصرين وإلى الأهواء مائلين " فبكى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقال "اللهم إني أعوذ بك من

غلبة الهوى"

تخيل هذا الكلام يقال لأمير المؤمنين ،لو قيلت لأحد الرؤساء الآن لاختفى هذا العالم من الوجود ولَما ظهر له أثر ولصار من المفقودين، لكن الناس دي صَلَحُوا بهذا الأمر، يقول له عظني،

تخيل بقى لو واحد من زمننا يقولك أعظك يا طويل العمر يطول عمره يزهزه عصره مش كده...

بكى رضي الله عنه وأرضاه رحمة واسعة، حاجة عجيبة! فبيقول له لا يغلبن جهل الناس بحالك علمك بنفسك! ما تخليش الناس تضحك عليك يعني ،المهم ده **العلاج الثالث**.

العلاج الرابع:-

أن يخشى أن يكون هذا الثناء نوع من الاستدراج له .

ممكن يكون الثناء ده جايلك هدية من ربنا أو استدراج من ربنا، التمييز بينهم مش ساهل!

ممكن الثناء ده زي ما النبي عليه الصلاة والسلام رجل قال له رجل يعني يعمل عمل صالح فيثني عليه الناس فقال:" تلك عاجل بشرى المؤمن" مش كده؟

وممكن يكون الثناء ده استدراج علشان تفتن وتتغر وتقع، لأن ربنا يعلم أنك لا تصلح للجنة فيُقيّد لك الأسباب التي تهلك بها لأنك أنت نفسك خبيثة! التمييز بين الاثنين مش ساهل، أنتأعلم الناس بحالك!!

لذلك **"قال الحسن كم من مستدرج بالإحسان إليه"**

أن واحد بيعمل معاصي وربنا بيدي له، فيقول لك احنا الحمد كويسين لو ربنا غضبان عليا مكنش ادّاني ومكنش ادّاني الصحة ولا العيال ولا الفلوس ...مين قالك؟! لا بالعكس ده ربنابيدي الدنيا للكافر أكثر ما بيديها للمؤمن ،لأن الدنيا أصلاً لا تساوي عنده جناح بعوضة! والناس بتتغر بكده يقولك ما اللي عطاك يعطينا يا عم ده ربنا راضي عنه، ولما يلاقي واحدتعبان فقران يقول له أنت عملت إيه في دنيتك يا ابني أنت ربنا

غضبان عليك أكيد! مين قال لك؟؟! مالهاش علاقة! إعطاء الدنيا ليس لهـ علاقة بالإكرام ،منع الدنيا ليس لها علاقة بالعقوبة والحرمان، إنما الكرامة والعطاء والحرمان في الطاعة والمعصية.

فبيقول" **كم من مستدرج بالإحسان إليه وكم من مفتون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر عليه"**

الإنسان يعمل معاصي ربنا يستره ويستره ويستره ويفتكر أن هو كده هيعدي خلاص، طالما ربنا سترني كثير يبقى أكيد غفرلي بقى فيأتي في يوم من الأيام يُهتك الستر وهي دي بقى المصيبة الكبرى ،كما جاء في بعض الآثار أن الملائكة تضع أجنحتها على العبد_ كل الأجنحة!_ على العبد إذا عصى الله فكلما وقع في معصية رفعوا ستراً ثم يرفعوا ستراً ثم يرفعوا ستراً حتى يقولوا يارب أعُذرنا منهـ

خلاص ده كده كثير سترناه كثير أوي أوي أوي وأرخى كل الستور ،يقولون يارب أعذرنا منهـ يعني ائذن لنا أننا نبعد عنهـ بس ،قال فيأذن لهم فيُفضح العبد فوالله لو عمل عملاً في بيتٍ مظلم في ليلة مظلمة لظهر للناس! طلاما ربنا كشف ستره عنك!

فبيقول كم من مغرور بالستر عليهـ فإياك تتغر أن ربنا سترك لغاية دلوقتي إلحق توب قبل ما الستور تخلص!!!

- أحمد بن حنبل رحمه الله جاله واحد فقال: يا إمام لقد رأيتك البارحة في المنام وأنت من أهل الجنة، -الله أكبر إيهـ الحلاوة دي! لو واحد قالك كده هتقول لهـ إيه تمام شفت إيه تاني يا ابني؟ قلُ قلُ انفخني- فقال الإمام لهـ "ويلكم لا تزالون بالرجل حتى تهلكونه"، يا ابني سيبني في حالي يا ابني! كل واحد ده هيقول لي أنا شفتك في الجنة وده أنا شفتك في الجنة، أعُجب بنفسي أروح النار يا فرحتي بكم يا عم سيبني في حالي!

فقال: لا تزالون بالرجل حتى تهلكونهـ! لقد قيل لفلان هذا أمامي وخُتم لهـ بسوء!!

قال لهـ أنا شفت واحد اتقالهـ كده ولم يختم لهـ بخاتمة السعادة أبعد عني!

شوف كانوا بيتعاملوا إزاي؟" حِرص "خائف على نفسي مش ثناء واخد بالك!!

طيب

من العلاجات:

علاج اسمه احذر

وده في كلمة واحدة "احذر" ، إحذر إيه بقى..؟

- قال وهب بن منبه رحمه الله قال: "إذا مدحك الرجل بما ليس فيك فغدا سيذمك بما ليس فيك"

الله حلوة أوي، دائماً اللي بيطول ده تقلق منه، أبعد عنه، لأن النهاردة اللي بيبالغ في مدحك بكرة هيذمك! لأنه معندوش موازين ،لو حبك هيحطك في السماء ولو محبكش هيخسف بك الأرض معندوش توسط، ده من مدحك بما ليس فيك (متفرحش بيه) غداً سيذمك بما ليس فيك!

طيب خلينا نخش على محور ثاني

احنا خلصنا نقطة إيه أسباب حب الإنسان للمدح وإزاي الإنسان يعالجها ويتعامل معها.

طيب سننتقل لمحور لذيذ وهو أن المدح جبلة في بني آدم؛ قلنا ده هو بيحبه يعني، احنا قلنا أن في صفات ماينفعش تموت إنما هضطر أن أتعامل معها، أنا ماقدرش أموت في نفسي حب المدح ماقدرش دي حاجة جبلة! لكن أقدر أعمل أوجهها، أوجّه الصفة دي!

في واحد قوي ممكن يضرب أو يسرق أو ينتهك أعراض أو ممكن يدافع عن مظلوم ،هو عمل توجيه فقط للقدرة اللي عنده ،هي جبلّة فيه هو بني آدم ماشاء الله تلاقيه وحش كده ، خلاص هو لو مسك أي واحد ممكن يفرمه، يعني ممكن الحاجة دي يعمل بها خير وممكن يعمل بها شر.

أنا عندي صفة اسمها حب المدح ، ممكن أعمل بها خير؟آه ممكن تعمل بها خير.

يعني أعمل بها إيه بقى؟ تعال أقول لك:

✓ يعني العنصر ده اسمه **متى يكون حب المدح محمود أو متى يكون مشروع جائز؟**

١-أن يكون فرحك بالمدح هو فرح بالله لا بنفسك.

يعني إيه فرح بالله؟ فرح أن الله أجرى هذا الثناء على لسان الناس ،فرح أن الله أظهر جميلك وأخفى قبيحك.

- لذلك بعض السلف قالوا له كيف أصبحت؟ قال "أصبحت بين نعمتين لا أدري أيتهما أشكر، أجميل ما أظهر أم قبيح ما ستر؟"

يعنى كل يوم بصحى بلاقي كل الناس عارفة عني الحاجات الكويسة بس ،كل الحاجات الوحشة اللي عملتها مع نفسي دي ما حدش يعرف عنها حاجة، فمش عارف أشكر ربنا على إيه؟على جميل ما أظهر أم على قبيح ما ستر؟يبقى أنت أصلا فرحان بالنعمة!

إيه هي النعمة؟

إن ربنا أظهر جميلك أمام الناس وستر القبيح، فأنت فرحان لأن المدح ده دليل على كده ، ففرحك ليس باستحقاقك للمدح فأنت لا تستحقه ولكن فرحك أن الله أجراه على لسان الناس،فلعل هذا بشرى من الله أن الله يحبك ،فلذلك أظهر جميلك وستر قبيحك ،ثم إنك تفرح أيضاً لأنك ترجوا إذا عاملك الله هكذا في الدنيا أن يعاملك بنفس الطريقة في الآخرة ،فإذا جاءت الآخرة أظهر لك الجميل وستر القبيح، فيقول الذنوب خلاص قد سترتها عليك في الدنيا واليوم أغفرها لك...

ما أنت بتستبشر بكده، طالما سترها في الدنيا يبقى إن شاء الله يغفرها في الآخرة، طالما مفضحنيش يبقى الحمد حاجة كويسة، يبقى أكيد في خير إن شاء الله مش كده؟ فأنت فرحان بكده، أما أنت فلا تستحق! الفرق في استحقاقك ،هل تشعر أنك تستحق؟ أول ما تشعر بالاستحقاق يبقى أنت كده خلاص باي باي كده ،لكن أنت لا تشعر بالاستحقاق أنت فرحان لأن قلنا ربنا أولا أظهر الجميل وستر القبيح، أجرى الثناء على ألسن الناس فأنت تستبشر الحاجة الثالثة أنك أنت ترجو أن هو يعاملك بنفس الطريقة يوم القيامة .

فإذا جاء يوم القيامة لم يحبط عملك الصالح؛ قبله ، نماه وعظم لك الأجر، وأما في القبائح فزي ما سترها في الدنيا هيسامحني ويغفرها لي في الآخرة، دي أول حاجة، يبقى أنا كده وجهت أن أنا فرحت أهو بالمدح ،بس فرح مشروع فرح محمود فرح جائز.

٢-

- طيب ممكن أفرح بإيه كمان؟ أنا بوجهه أهو،

أنا أفرح لأنني أرجو من هؤلاء المادحين أن يشهدوا لي يوم القيامة، وأن يشهدوا لي عند موتي .

بس طبعا الفرح ده يكون مشروط بإن المادح ده رجل صالح، وإلا فلو كان شخص غير صالح فأصلاً هذا شهادته لا تقبل عند الله سبحانه وتعالى هؤلاء ليسوا بشهود، لكن إذا كان الذي يمدحك شخص فعلاً رجل صالح كويس تقي تفرح ،بس تفرح ليه بقى؟!

تفرح لأنك بترجو من الله أنك إذا مت أثنى عليك هذا الرجل وهذا وذاك اللي هما أثنوا عليك من مين؟ من الصالحين ،ليه؟

لأن ثناءهم عليك بعد الموت ينفعك عند الله، مش عشان أنت تستحق! بس عشان دي منحة من ربنا، عشان يكرمك لما تموت ..

الجنازة اللي عدت أمام النبي عليه الصلاة والسلام ، فأثنوا عليها خيراً فقال: "وجبت" فعدت جنازة تانية فأثنوا عليها شراً قال: "وجبت "فقالوا: يارسول الله ما وجبت؟ قال: الأول أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة والثاني أثنيتم عليه شراً فوجبت لهـ النار

أنتم شهود الله في الأرض، أنتم يعني ومن مثلكم من الصالحين والأتقياء فإذا مات الإنسان، وجاء الصالحين وقالوا والله ده كان كذا وكذا ،فلما أنت تسمعها في الدنيا منهم تقول يارب يارب انفعني بالكلام ده لما أموت فعلا يثنوا عليّ فعلا، يارب يعني يوم القيامة يشهدوا لي فينفعني هذا عندك يارب يوم القيامة بس وليس لأني أستحق!

النبي عليه الصلاة والسلام يقول" ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أبيات من جيرانه، يبقى هنا بيضيف لك أن ممكن اللي بيثني عليك مش راجل صالح بس ،ممكن يكون شخص قريب منك أوي ،لو أثنى عليك شخص قريب منك أوي الشهادة دي كويسة جداً! مين أقرب الناس لك؟ جيرانك ،خلي بالك شهادة الجيران دي كبيرة أوي عند ربنا، بص الحديث بيقول ايه! خد بالك من جيرانك يا إخواننا!

تأكد دائماً أن جيرانك بيقولوا عليك رجل كويس، أنت أحسن واحد في العمارة، أنت راجل محترم أنت لاتؤذي أحد، أنت الصراحة اتنرفزنا عليك واستحملتنا، يا سلام، ١٠٠/١٠٠ تفرح بقى بالثناء ده ليه؟ عشان الحديث ده؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أبيات من جيرانه بالخير الا قال الله قد قبلتُ شهادتكم وغفرتُ له ما لاتعلمون"

غفر له ما لا يعلمون ، ما أنت بتعمل بلاوي برضو بس هو اللي باين أمامهم أنك كويس مبتأذيهمش فشهدولك بالخير هم ميعرفوش الحاجات اللي بتعملها يعني، فربنا غفرلك كمان اللي هم ميعرفوش، أربعة أبيات من جيرانه ، وفي رواية

"ما من مسلم يشهد له ثلاثة بالخير إلا وجبت لهـ الجنة، قيل واثنان؟ قال واثنان"

حاجة جميلة، فيبقى أنت بترجو اللقطة دي، إن الناس تثني عليك إذا فارقت الحياة ،لذلك الحاجات العجيبة والجميلة بصوا يا إخواننا لما تفهم كلامي ده وتقرأ في آثار السلف تفهمها،أحياناً ممكن تسمع أثر للسلف كده تستغرب ،بصوا الأثر ده، أنتو عارفين أحمد بن حنبل لما تمسك بالقول بأن القرآن كلام الله، في وسط كان في المعتزلة مسيطرين على الوضع وكانوا بيقولوا القرآن مخلوق وعذبوا كل العلماء اللي بيقولوا القرآن كلام الله، مين اللي فضل متمسك؟

الإمام أحمد فضل يقولها وتعذب عذاب ما شافهوش أحد في الدنيا، فالمهم جاء بعض الناس إلى بشر الحافي، بشر بن الحارث العابد الشهير رجل من أئمة العباد في الزمان ،فقالوا:

يابشر ألا تخرج فتقول كما قال أخوك أحمد بن حنبل؟ أنت ليه استسلمت؟ ما طبعاً الناس كانت مضطرة ، كانوا بيقتلوا اللي بيقول كده ،في علماء فعلا مش قادرين فعلاً في حالة إكراه معتبر شرعاً، فبشر الحافي يقولون له لماذا لا تخرج فتقول كما قال أخوك أحمد بن حنبل؟

فقال: أتريدون مني أن أقوم مقام الأنبياء، إن أحمد بن حنبل يقوم مقام الأنبياء؛ يعني الموقف ده اللي قام به أحمد بن حنبل ما يقدرش عليه غير الأنبياء ،هو مش بيقول إن هو نبي،لكن هو بيقول دي مواقف أنبياء! أصل لوحده في العالم أنت متخيل؟ متى المسلمين بيبقوا واحد في العالم؟ النبي ده اللي بيبقى واحد دائما في العالم، أحمد بن حنبل كان واحد في العالم بيقول الكلام ده وكله سكت ،فقال إن أحمد بن حنبل يقوم مقام الأنبياء ،مش دي المشكلة، المشكلة بقى أن أحمد بن حنبل وصله الكلام ده، فقال: "الحمد الذي أرضى عنا بِشر الحافي"

بس أنت لو قرأت الكلام ده قبل ما أنت تفهم كلامي، هتقول إيه ده ابن حنبل مُرائي بقى، يحب ثناء الناس ،لاء! افهم الكلام بالناس بتفكر إزاي؟ الحمد الذي أرضى عنا بشراً ليه؟ لأندي شهادة من رجل صالح، فهو يرجو أن هذه الشهادة تنفعه يوم القيامة، وأن بِشرا هذا يشهد له عند الله، وأن بِشرا يثني عليه بعد الموت.

٣-

أن يفرح أيضاً بثناء الناس إذا كان يفرح لأنه يرجو أن يستغفروا له بعد الموت.

لأن طبيعي أن الإنسان اللي الناس بتثني عليه في حياته، إذا كانوا صادقين يعني، أنهم بعد موته بيترحموا عليه، لذلك قال إبراهيم عليه السلام

{وَاجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} [الشعراء:٨٤]

هو عايز الناس تثني عليه ولا عايز الناس تفتكره فتترحم عليه؟ فأبقى الله له ذلك ،قال:

{وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} [الصافات:١٠٨-١١٠]

يبقى إذاً كل المحسنين ممكن يحصل معاهم كده؛ أن ربنا يبقي لهم الثناء الجميل ،ليه؟ عشان ينتفعوا بيه، كل ما نقول إبراهيم نقول عليه السلام ،صح؟ كل ما نقول الإمام أحمد نقول رحمه الله، كل ما نقول الإمام الشافعي نقول غفر الله له، كل ما نقول الصحابي الجليل نقول رضي الله عنه... ففي واحد نفسه يتقال عنه كده بعد موته مش عشان يتفاخر أو يتعاظم أنتمت خلاص ،لكن عشان الناس تظل تدعوا له بعد الموت.

٤-

بيفرح أن دي هدية من ربنا.

وأن دي لو فعلا من ربنا يبقى دل على أنه مؤمن، لأن ربنا قال:

{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا} [مريم:٩٦]

يعني إيه ودا؟ قيل هو محبة في قلوب الخلق

- طيب خلينا نقول المحور الثالث اللي معانا النهاردة:

طيب أنا دلوقتي لو بمدح واحد، العكس بقى أنا اللي بمدح ،ينفع أمدح يقول أن الأصل أن هذا الأمر ممنوع

"النبي عليه الصلاة والسلام رأى رجلا يمدح رجلا في وجهه {فقال قطعت عنق أخيك}"

يعني أنت دمرته يا أخي، حرام عليك ارحمه! فالأصل أن الإنسان ميمدحش أحد في وجهه، ممكن تثني عليه من وراه ماشي، كده كده مش حاسس ،لكن أنك أنت تيجي في وجهه وتمدحه الأصل الأصل أن هذا مذموم.

طيب نقول إيه النبي عليه الصلاة والسلام قال: **لو كان أحدكم فاعل لازم يقول حاجة يعني {فليقل أحدكم أحسبه كذا والله تعالى حسيبه ولا أزكيه على الله}**

يعني لو مضطر تقول لواحد حاجة فيه لسبب ما، تقول له والله أحسبك كذا

والله تعالى حسيبك، بردوا بتربيه بالكلمة دي يعني متخذش كلامي ده مسلمات، ده ربنا اللي يعلم حقيقتك فبرده بتديه وتأدبه في نفس الوقت ،تدي وتأخذ ،يعني أنت أديته حاجة وقبل ما يفرح بيها أخذتها منه ثاني، يبقى أنت قلت وفي نفس الوقت ما أذيتهوش ،يقول إيه أحسبك كذا يجي يفرح يقول والله حسيبك ،يعني خلي بالك! ولا أزكيك على الله، بص دي هتخليه لا أفرح بإيه خلاص شكراً كده، أنا بقى إيه أنت ثبتني فمكاني، دي جميلة حتى لو قلت على أحد في الغيب تقول احسبه كذا والله حسيبه، ده لو كان ضروري يعني تقول كده ،لكن يُشكَل على ذلك حاجة، أن النبي عليه الصلاة والسلام نفسه مدح الصحابة في وشهم، مش كده؟ يقول قدام الصحابة يقول عمر في الجنة وأبو بكر في الجنة وعلي في الجنة مش كده؟ يقول يا عمر ما رآك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً آخر ،الله! طب ما النبي عليه الصلاة والسلام أثنى على الصحابة في وشهم مش هو اللي بيقول قطعت عنق أخيك من شوية، طب إزاي؟

العلماء قالوا لازم أن احنا نفهم الكلام ..

يجوز المدح في شروط:

١- الشرط الأول:

أن يكون الكلام صدق .

يعني الأصل أن تقول أصلا صدق، فلو أنت مش متأكد من اللي أنت تقوله يبقى متقلهوش! متجيش لواحد تقوله والله أنت راجل إيه قوّام صوّام وأنت متعرفش هو بيصوم ولا بيقوم ولا بيتنيل على عينه، أنت مالك أنت؟ ما تعرفش اسكت، لكن فى حاجة أنا متأكد منها فيه، يبقى لو أنا متأكد منها أقول، يبقى ده الشرط الأول أن هي تكون فعلا حق.

٢- الشرط الثاني:-

أن يكون عندك أمان من أن يُفتن الممدوح.

ودي بقى صعبة، قليلة جدا لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان بيكلم مين؟ الصحابة وهم أصلا عنده معروف أنهم مشهود لهم بالجنة فبيكلمهم بأمان، دول مش هيفتنوا لأن هو عنده معلومة مسبقة أن الناس دي في الجنة، يعني هتموت على الخير أكيد ،فلذلك صعب جداً أنك تجد شخص تتوفر فيه هذه الصفة، إلا لو كان فعلا رجل يغلب على ظنك أنه بلغ منزلة من العلم والتقوى وكده إن يعني لا يكاد المدح ده يؤثر فيه، وده صعب جداً بردو، أن أنت يغلب على ظنك أن المدح لا يؤثر في الشخص الممدوح ده ولن يُفسده ولن يؤدي به إلى حب الظهور، وممكن أيضا تمدح شخص إذا كنت تظن أن المدح يشجعه ويدفعه إلى الأمام.

يعني أنت مثلا شفت واحد محبط جداً وخلاص هينتكس فممكن أنت تمدحه عشان تشجعه، ده هدفك وأنت تظن هو أصلا واحد بيقع مش واحد فوق وأنت بتمدحه لأن كده مدحك هيوقعه لأنه أصلا فوق ،لا أنا بجيب واحد تحت بطلعه! فالمدح لو كان هينقذه ويطلعه ويشجعه ممكن تعمل كده ،يعني واحد ممكن يقول لابنه أنت يا ابني ذكي أنت كويس أنت شاطر ،فالولد يتشجع ويحفظ قرآن أو ...فهنا المدح ميكنش مذموم ،لأن هو أدى إلى خير وده بردو شرط مش ساهل يعني فالمهم دي بعض الضوابط.

كيف يُحصّل الإنسان الإخلاص؟

ما هو ده بقى الموضعين مرتبطين ببعض، سنقول بعض الأمور المُعِينة على أن الإنسان يخلص لأن طبيعي أن كما قال ابن القيم

"لا يجتمع حب الثناء مع الإخلاص إلا كما تجتمع الماء والنار"

يعني المية والنار لو اجتمعت النار هتعمل إيه في المية؟

هتنسفها كذلك لو اجتمع في قلب الإخلاص وحب الثناء علطول الإخلاص هيتنسف، يبقي الاثنين مرتبطين ببعض.

١-أول حاجة تعينك على الإخلاص:-

أن تعلم أن القبول معلق على الإخلاص، وأن عملك لن يقبل إلا إذا أخلصت سبحانه وتعالى

؛ "قال الله جل في علاه: **أنا أغْنَى الشركاءِ عنِ الشركِ ، مَنْ عمِلَ عملًا أشركَ فيهِ معِيَ غَيْرِي تركتُهُ وشِركَهُ"**

مش كده؟ ثم قال الله تعالى:

{فَمَن كَانَ يَرْجُو لقَاءَ رِبه فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبه أحَدًا} [الكهف:١١٠]

٢- الحاجة الثانية:

أنك أنت تتأمل في قضية الرياء دي، أو إنك أنت عايز حاجة من الناس ستصل بها لاستنتاج خطير جداً أنك أنت أصلاً بعت العمل ومخلتوش خليتوا للناس، اللي أنت بتطلبه من الناس أصلا هو بيدِ الله، يعني دلوقتي اللي بيعمل عمل للناس هو عايز منهم حاجة من الاثنين؛ إما عايز ثناء أو عايز شيء دنيوي، أما الثناء والمديح والمحبة فهذا بيد الله، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمٰن يقلبها كيف يشاء، وأما الدنيا فهي ملك له، إن أراد أن يعطيك أعطاك وجعلهم سببا في ذلك، وإن أراد أن يحرمك لو اجتمع من بأقطارها على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك رُفعت الأقلام وجفت الصحف ،يبقى حتى الحاجتين اللي أنت أصلا بعت العمل الغالي اللي هو كان يُبتغى بِه وجه الله ده علشان الناس ،بعته عشان حاجات مش عند الناس أصلا كمان! إنما الحاجات دي عند مين؟ عند ربنا! لذلك ربنا قال:

" من كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الُدنْيَا فَعِندَ الله ثَوَابُ الدنْيَا وَالْآخِرَةِ" [النساء:١٣٤]

خليك مع ربنا بقى، اللي أنت عايزه كله هديهولك بس أنت إيه.

قالوا: **" من أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن"**

"من أصبح والآخرة همه جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة".

يبقى أنا أعلم أن الإخلاص هو سبب الخير في الدنيا والآخرة، مش في

الآخرة بس؛ ما في واحد فاكر أن الإخلاص خير في الآخرة، والرياء بينفعني في الدنيا، غلط!! ما دي بقى المشكلة اللي لازم تعالجها! الإخلاص هو اللي هينفعك في الدنيا والآخرة، والرياء مبينفعكش أصلا، في الآخرة أكيد ولا في الدنيا، يعني الرياء مينفعكش في الدنيا لأن ربنا لو أراد يقلب قلب الناس عليك خلصت ،لو أراد أن يحرمك من الدنيا حرمك منها، يبقى أنت عملت للناس ليه؟! هم مبيملكوش شيء أصلاً..

- لذلك بعض السلف كان بيقول كلمة قيمة جداً، شخص مُرائي قال له عظني فقال: **"إن قلب من تُرائيه بيدِ من تعصيه"**

يا سلام ،كلام ثقيل أوي صح فهمتوا حاجة؟ الكلام مبيتفهمش عشان إحنا غلابة كلام كبير ،قال: إن قلب من تُرائيه اللي أنت عايز قلبه ده أصلا قلبه فين؟ مقلوش بيدِ الله بقى قالها له بكلمة أجمد بيد من تعصيه، يعني بيقوله أنت تعصيه وعايز يديك قلب الناس ،مش هيدهولك طب لو أنت عايز قلب الناس كنت أخلصت!

"يا نفس أخلصي تتخلصي"

خلص الكلام، واخد بالك فالمشكلة أن أنت بتطلب حاجتين هم أصلا بيد ربنا يبقى أنا برائي ليه؟!

الثناء بيد الله، حب الناس بيد الله، قلوب الناس بيد الله، حب الناس بيد الله، عطاء الناس بيد الله، الدنيا بيد الله... طيب ما ترجو الله! كل حاجة عنده أطلب ما عند الله بس هو هيديك كل حاجة، هتلاقي جايلك كل حاجة سيعطيك الدنيا وبإذن الله هيعطيك الآخرة واخد بالك، لذلك تجد أن من بقي لهم الثناء بجد بقى، سيبك من اللحظة أنا ممكن الناس تثني عليا دلوقتي ماشي أشتغل نفسي بس الثناء الحقيقي هو اللي بيبقى، لأن الذي يمدح صدقاً يبقى مدحه، وأن الذي يمدح كذباً يموت مدحه مع موت الممدوح ده خلاص..

لذلك المثل يقول" لما ماتت حمار العمدة كل البلد راحت عزت، ولما مات العمدة محدش راح عزّى "فهمت حاجة!

هي دي الكذاب مبيكملش لكن فعلا الصادق هو اللي بيفضل بعد الموت، طيب تعالَ بقى نفكر ونتأمل ونشوف مين اللي بقي لهم الثناء بعد الموت؟

المخلصين بس ،شوف بقى هاتلي بقى مين اللي فاضله الثناء الجميل بعد الموت ،ستجد أن الله أبقى الثناء الجميل للمخلصين، وأبقى الذم للمُرائين، تجد أن المُرائين على مدار الزمان أبقى الله لهم الذم ما تجد أحد من هؤلاء بقي له الثناء الجميل أبداً سبحان الله!

هقولك بس أثرين كده ثلاثة عن بعض السلف علشان تعرف قصدي إيه:

- **قال الذهبي عن الحسن البصري** : "كان رأساً في العلم والحديث، إماماً مجتهداً كثير الإطلاع، رأساً في القرآن وتفسيره، رأساً في الوعظ والتذكير، رأساً فى العلم والعبادة، رأساً فى الزهد والفقه، رأساً في الفصاحة والبلاغة، رأساً في الشجاعة والقوة".

- **قال ابن المبارك عن أبي حنيفة وسفيان** قال:- " لولا أن الله مَنّ علي بأبي حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس".
- **قال: الإمام أحمد عن إسحاق** قال:- "لا أعرف نظيراً في الدنيا لإسحاق بن رهوي".
- **قال: الشافعي عن أبي حنيفة** "الناس في الفقه عالة على أبي حنيفة".
- **قال: أبو عمير عن أحمد بن حنبل** "كان عن الدنيا ما كان أصبره وبالماضين ما كان أشبهه وبالصالحين ما كان ألحقه عُرضت له الدنيا فأباها وعُرضت له البدع فنفاها".
- **قال: أبو بكر المروزي عن أحمد بن حنبل** "كان لا يجهل وإن جُهل عليه حلم واحتمل ويقول يكفيني الله ولم يكن بالحقود ولا العجول كان كثير التواضع حسن الخلق دائم البِشر لين الجانب ليس بفظ يحب في الله ويبغض في الله وإذا كان أمره في الدين اشتد غضبه وكان يحتمل الأذى من الجيران".

سبحان الله شوف الكلام الجميل الذي أبقاه الله لهؤلاء الأكابر أنا بس بديلك حتة كده صغيرة عشان تعرف مين اللي بقي له الثناء، تشوف بقى أخبار المُرائين والمنافقين ما الذي بقي لهم ، يبقي الإنسان إيه اللي أنت عايزه من الناس؟ ما تريده من الناس هو بيد الله إن أشاء أبقى لك الثناء وإن شاء حرمك من ذلك فاطلب الله تنل كل شيء.

٣-الحاجة الثالثة :

مما يعينك أن تعلم أن أول ثلاثة تسعر بهم النار يوم القيامة من طلبوا الثناء من الناس.

قال أبو هريرة قال النبي عليه الصلاة والسلام:

" أن الله تبارَك وتعالى إذا كانَ يومُ القيامةِ ينزلُ إلى العبادِ ليقضيَ بينَهم وَكلُّ أمةٍ جاثيةٌ فأولُ من يدعو بِهِ رجلٌ جمعَ القرآنَ ورجلٌ يقتَتِلُ في سبيلِ اللهِ ورجلٌ كثيرُ المالِ فيقولُ اللهُ للقارئ ألم أعلمْكَ ما أنزلتُ علَى رسولي قالَ بلى يارب قالَ فماذا عملتَ فيما عُلمتَ قالَ كنتُ أقومُ بِهِ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ فيقولُ اللهُ لَهُ كذَبتَ وتقولُ الملائِكةُ كذَبتَ ويقولُ لهَ اللهُ بل أردتَ أن يقالَ فلانٌ قارئٌ فقد قيلَ ذلكَ ويؤتى بصاحبِ المالِ فيقولُ اللهُ ألم أوسعْ عليكَ حتى لم أدعْكَ تحتاجُ إلى أحدٍ قالَ بلى يا رب قالَ فماذا عمِلتَ فيما آتيتُك قالَ كنتُ أصلُ الرحمَ وأتصدقُ فيقولُ اللهُ لَهُ كذَبتَ وتقولُ الملائِكةُ لَهُ كذَبتَ ويقولُ اللهُ بل أردتَ أن يقالَ فلانٌ جَوادٌ وقد قيلَ ذلكَ ويُؤتى بالذي قتُلَ في سبيلِ اللهِ فيقولُ اللهُ لَهُ في ماذا قتُلتَ فيقولُ أمُرتُ بالجِهادِ في سبيلك ِفقاتلتُ حتى قتُلتُ فيقولُ اللهُ لَهُ كذبتَ وتقولُ لَهُ الملائِكةُ كذبتَ ويقولُ اللهُ بل أردتَ أن يقالَ فلانٌ جريءٌ فقد قيلَ ذلكَ ثم ضربَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ علَى رُكبتي فقالَ يا أباهريرةَ أولئِك الثلاثةُ أولُ خلقِ اللهِ تُسعرُ بِهِمُ النارُ يومَ القيامةِ"

أبو هريرة يا إخواننا كان يروي الحديث ده كان بيغمى عليه، الرجل اللي طلب منه رواية الحديث ده، أبو هريرة أغُمي عليه ثلاث مرات قبل ما يقول له كل ما يجي يقوله له يُغمى عليه،عشان الحديث ده كان بيرعب أبو هريرة، كان معاوية إذا سمع هذا الحديث يبكي ويقول إذا كان الله فعل هذا بهؤلاء فكيف الحال بأمثالنا،؟ شوف الناس كانوا متواضعين إزاي! حاجة عجيبة والله.

٤- الحاجة الرابعة :

مما يعين الإنسان على الإخلاص:

التدريب على الأعمال الخفية.

بصوا يا إخواننا عايز تعرف أنت مخلص ولا لا بيبان على كثرة أعمالك الخفية، لو دورت في أعمالك لقيت كل أعمالك أعمال ظاهرة شك في نفسك على طول أنك مُرائي، لازم يكون ليك حصّالة أعمال لا يعلمها أحد إلا الله بس! وتتأكد أن الأعمال دي موجودة في حياتك وكثير وأنك ثابت عليها وبتعملها بحماس، مش تسخن شوية لأ الأعمال دي أكثر أعمال بتحبها وتحرص عليها وبتحوط عليها.

- لذلك كان أحد السلف يقول "لولا رُكيعات كنا نركعها من الليل لم نعلم كيف سنلقَ الله" .
- و كان سفيان يقول "كل ما أظهرناه من عمل لا نعده شيئاً" .

يعني الكلام مع ربنافي الأعمال الخفية بس هو ده اللي بنتعامل بيه مع ربنا، لذلك تجد أن الأعمال الخفية ليها شأن كبير عند ربنا، هو ليه ربنا دخل الجنة امرأة سقت كلبا؟عشان عمل خفي، إيه اللي يخلي واحدة تسقي كلب في الشارع يعني؟ عايزة إيه يعني؟

مفيش غير الكلب قدامها، ليه ربنا غفر للرجل اللي أزاح الغصن من طريق المسلمين؟ لأن مكنش في أحد، ويزيح الغصن ليه؟ ما يقول أنا مالي ويعدي هو حد شايفني؟ مفيش ليكات مفيش تصوير، لأنه كان مخلص جداً في العمل ده!

- بلال لما النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "ما أرجى عمل عملته في الإسلام يا بلال؟" مقلوش التعذيب اللي تعذبته في مكة، مقلوش الأذان، لأن الحاجات دي الناس شافتها، قال: " ما أحدثت في ليل ولا نهار إلا توضأت من هذا الحدث، وما توضأت في ليل أو نهار إلا صليت بهذا الوضوء ما شاء الله لي أن أصُلي" لأن الحاجات دي محدش بيشوفها! أخدت بالك؟!

يبقى أنا لازم يكون في حياتي عمل سري جداً، العمل ده هو اللي بيطمني أن إن شاء الله العمل اللي بظهره للناس ده أكون مخلص فيه، لأن مش ممكن أنجح في الأعمال السرية دي بكفاءةوأنا مُرائي، إن شاء الله أكون مخلص ده بيطمني، ده تدريب عامل زي اللي بيدرب علي بطولة، أنت بتدرب مع نفسك بعد كده البطولة قدام الناس بتوريهم بقى لأنك أنت

تمرّنت كويس، لازم تتأكد أنك عندك حماس لقيام الليل مع نفسك، زوجتك نائمة أولادك نائمين محدش حاسس بيك وبتقوم،

لازم يبقى ليك صدقة سر، لازم تكفل يتيم كده مع نفسك، ورد قرآن محدش حاسس بيه، أذكار محدش يعرف عنها حاجة، الموضوع ده مهم جداً هو ده التمرين بتاعك، لأن لو نجحت فيه إنشاء الله لما تيجي قدام الناس وعمل ظاهر هتلاقيهم معندهمش قيمة عندك!! أنت تمرنت كثير أوي عشان اليوم ده علشان اللقطة دي؛ لما أجي قدام الناس أعمل عمل ميفرقوش معايا مجيش بقى أقول لا أنا معملش عمل قدام الناس، لا هعمله عادي لأني مش حاسس بيهم أصلاً ده أنا بعمل حاجات كتيير بعيد عنهم وعادي الحمد ربنا موفقني، إن شاء الله كده يكون رزقني قرب منه وإخلاص فأتوكل عليه وخلاص وربنا بيسددني.

٥- الحاجة الخامسة :

آخر حاجة هقولها لكم مما يعينك على الإخلاص:

كثرة الدعاء

أن ربنا يرزقك الإخلاص ويحميك من الرياء إن لا عاصم من الآفة دي احنا قولنا ان دي جبلة في الإنسان مش عارف هتعمل فيها ايه لا يعصمك من ضرر الآفة دي الا الله سبحانه وتعالي قال أحدهم "المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته".

- أخيراً قال يونس ابن عبيد "ما يغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدى في النهاية والُقي بي في النار".

فهذا هو خلاصة الكلام لن ينفعك إلا الله هو الذى مدحه زين وذمه شين فعليك بمن مدحه زين وذمه شين ودعك ممن لا ينفعك مدحه ولا يضرك ذمه ...

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد ان لا إلـه إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك